مجلة علوم الإنسان والمجتمع...ISSN:2253-0347 | المجلد 09/العدد: 03 (جوان 2020)، ص ص 163-189

مجموعات النقاش البؤرية: الأسس النظرية والاعتبارات المنهجية

The Focus Group Discussion Theoretical Principles and Methodological Requirements

د/ نعمة محمد السيد مصطفى[1]

[1] جامعة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية

Mail: Moh_neama@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/05/27 تاريخ القبول: 2020/06/5

الملخص:

ظل البحثُ الاجتماعي لفتراتٍ طويلةٍ قاصرًا على استخدامِ الأسلوب الكمي في بحث الظواهر الاجتماعية؛ وذلك لاقتناعٍ الباحثين أن الموضوعيةَ والبحثَ العلمي الدقيقَ يجب أن يجرى على غِرارِ البحوث الطبيعية. مع إغفال حقيقةِ أن الظواهرَ الاجتماعية تختلفُ نسبيًا عن الظواهر الطبيعية ، ولذلك لزم علي الباحثين إدراكُ تلك الخاصيةَ المميزةَ للظاهرةِ الاجتماعية، والعملُ على تطويرِ نماذجَ أخرى ، ومن هنا تأتى أهميةُ الأسلوبِ الكيفي في البحث الاجتماعي.

تُعد مجموعات النقاش البؤرية أحدي طرق البحث الكيفي ، وتبرزُ أهميةُ بحثِنا هذا في محاولة التعريفِ بطريقة المجموعات البؤرية، وأهميتها في إجراءِ البحوثِ الاجتماعية، ومعرفةِ الإجراءاتِ المنهجية اللازمة لاستخدامها في البحث الاجتماعي؛ لتشجيع الباحثين في مِصْرَ والوطنِ العربي على استخدامها. . **ومن هنا فإن أهداف الدراسة تتحدد فيما يلى :** التعرضُ لماهيةِ طريقةِ المجموعاتِ البؤريةِ ، و تقديمُ تحليلٍ منهجيٍ للإجراءات الميدانية لهذه الطريقة ، والتطرقُ لمزايَا وفوائدِ طريقةِ المجموعات البؤرية.

الكلمات المفتاحية: مناهج الدراسات الاجتماعية؛ النوعية ابحاث؛ فرد؛ مقابلة؛ مجموعة التركيز ؛ مناقشة (FGD) ؛ أخلاقي الاعتبار ؛ كتابة التقارير

Abstract:

For long times, social research has been limited to the use of the quantitative methods in studying social phenomena due to the common and firm belief among the researchers that objectivity and precise scientific research must be conducted in the same way as the natural sciences researches. Thus, it has become a necessity for those researchers to reconsider such belief and realize that social phenomena have independent nature and are relatively different from natural phenomena. In addition, the researchers of social phenomena have to develop other methods, and here appears the importance of the qualitative method in social research.

Focus group Discussion (FGD) is one of the qualitative research methods. The aim of this study, therefore, is to define such method, shed the light on its importance in conducting social research, and to know the methodological procedures necessary for their use in social research. It is an attempt to urge researchers in Egypt and the Arab countries to use such method. The objectives of the study are as follows: definition of the Focus Group Discussion (FGD), introducing a systematic analysis of the field procedures of this method, and discussing advantages and benefits of the focus group approach.

Keywords : Approaches of social studies ; Qualitative ; Research ; Individual ; Interview ; Focus Group ; Discussion (FGD) ; Ethical ; Consideration ; Report Writing.

مقدمة:

لقد ظل البحثُ الاجتماعي لفتراتٍ طويلةٍ قاصرًا على استخدامِ الأسلوب الكمي في بحث الظواهر الاجتماعية؛ وذلك لاقتناعِ الباحثين الاجتماعيين أن الموضوعيةَ والبحثَ العلمي الدقيقَ يجب أن يجرى على غِرارِ البحوث الطبيعية.

ومن المعلوم أن البحوثَ الطبيعية تعتمد على تكميم ِالظواهر الاجتماعية، واستخلاصِ النتائج، والوصولِ إلى تعميماتٍ عن تلك الظواهر، مع إغفال حقيقةِ أن الظواهرَ الاجتماعية تختلفُ نسبيًا عن الظواهر الطبيعية، حيث أن الظواهر الاجتماعية تتميز بطبيعةٍ نوعيةٍ إلى جانب طبيعتها الكمية.

ولذلك لزم علي الباحثين إدراكُ تلك الخاصيةَ المميزةَ للظاهرةِ الاجتماعية، والعملُ على تطويرِ نماذجَ وأساليبَ أخرى؛ يستطيعون من خلالها وصفَ وتحليلَ الظواهرِ الاجتماعية تحليلًا دقيقًا وشاملًا. ومن هنا تأتى أهميةُ الأسلوبِ الكيفي في البحث الاجتماعي.

يطور الأسلوبُ الكيفي طرقًا متنوعة من الطرائق المستخدمة في البحث الاجتماعي، ولقد اعتاد الباحثون في سياق هذا الأسلوب الكيفي أن يستخدموا طرقًا متنوعة مثلَ الملاحظةِ المباشرة، أو الملاحظةِ بالمشاركة، وأيضًا تحليلِ المضمون الكيفي أو تحليل الخطاب، ودراسةِ الحالة، والمقابلات الفردية والجماعية... وغيرها.

وتُعد مجموعات النقاش البؤرية إحدى طرق البحث الكيفي ، وهي طريقةُ بحثٍ قيمةٌ، ومُوفرةٌ للوقت، نجمع من خلالها البياناتِ الكيفية للمقابلة، والمسُتمدة من مجموعة المبحوثين في وقتٍ واحد؛ إذ يتولد عنها شكلٌ فريدٌ من البيانات.

بناءً علي ما تقدم، تبرزُ أهميةُ بحثِنا هذا في محاولة التعريفِ بطريقة المجموعات البؤرية، وأهميتها في إجراءِ البحوثِ الاجتماعية، ومعرفةِ الإجراءاتِ المنهجية اللازمة لاستخدامها في البحث الاجتماعي؛ لتشجيع الباحثين في مِصْرَ والوطنِ العربي على استخدامها. . **ومن هنا فإن أهداف الدراسة تتحدد فيما يلى ::**

- التعرضُ لماهيةِ طريقةِ المجموعاتِ البؤريةِ كمدخل تأسيسي، من خلال عرض المقصود بها، وخصائصها، ونشأتها، وجذورها التاريخية، والفرقِ بينها وبين المقابلة الفردية المتعمقة.
- تقديمُ تحليلٍ منهجيٍ للإجراءات الميدانية لمجموعات النقاش البؤرية، من خلال عرض إطار الخطة العامة، وتحليل البيانات الميدانية.
- التطرقُ لمزايَا وفوائدِ طريقةِ المجموعات البؤرية، مع تقديم عرضٍ لحدودِ استخدامِ طريقة المجموعات البؤرية.

أولًا: المقصود بطريقة المجموعة البؤرية

تعددتْ وتنوعتْ تصوراتُ علماءِ الاجتماع والباحثين عن ماهية "المجموعات البؤرية" كطريقة من طرق البحث الاجتماعي، موضحين في ذلك المقصود بها، وخصائصها، وأهم ما يميزها عن الطرق والأدوات الأخرى التي تستخدم في البحوث الاجتماعية.

أ- التعريف بالمجموعات البؤرية:

تُعَرَّفُ المجموعاتُ البؤرية في موسوعة مناهجِ البحثِ الكيفي بأنها: شكلٌ من أشكال المقابلات الكيفية، والتي يستخدمها الباحثُ الذي يدير مناقشةَ الجماعةِ لتوليدِ بياناتٍ كيفيةٍ، والحصولِ على بياناتٍ هامةٍ للبحث الذي يقوم به. والعنصرُ المميزُ لطريقة المجموعات البؤرية هو استخدامُ مناقشاتِ المبحوثين(الذين يجري عليهم البحث) كأسلوب من أساليب جمع البيانات. (Given ,2008)

كذا ورد تعريف لمجموعات النقاش البؤرية في قاموس مناهجِ البحث الاجتماعي بأنها: عبارة عن (طريقة) لجمع البيانات الكيفية عن طريق إجراءِ مقابلة مع مجموعة من الأفراد حول الموضوع الذي يتم اختياره من قِبَلِ الباحث، وعادة ما يتم تسجيل المناقشة بين أعضاء المجموعات على شريط، وتتراوح أعضاء مجموعة النقاش البؤرية ما بين 8:6أفراد.(Jupp ,2006)

وعُرفت المجموعات البؤرية بكونها نوع من المقابلات الجماعية، والتي تُرَكِزُ بعمق حول فكرةٍ رئيسةٍ، أو موضوعٍ ما مع عنصرِ التفاعلِ. وتتكون المجموعات البؤرية من مجموعة من الأفراد ذوى التجارب أو الخبرات الخاصة، أو المعرفةِ المتعلقة بموضوع البحث، أو أولئك الأفرادُ الذين لديهم اهتمامٌ مشتركٌ بموضوع البحث.(Walliman,2006)

وعرف جودة(2002 م) المجموعات البؤرية بأنها: تصميمٌ بحثيٌ مخططٌ بعنايةٍ ودقةٍ؛ بهدف الوصول إلى مجموعة التصوراتِ والإدراكاتِ عن مجالاتِ اهتمامٍ خاصة، وهذا التصميمُ البحثي يتشكل من مجموعة من الأفراد يمتدُ عددُهُم من سبعةِ إلى عشرةِ أفرادٍ، ويتم تنفيذُ وتخطيطُ وإدارةُ هذا التصميمِ عن طريقِ باحث يقوم بقيادة حلقة النقاش، ويُشترطُ فيه القدرةُ على كيفية إدارة التفاعل والنقاش داخل المجموعة البؤرية. (جودة ، 2002م)

وهناك من عرفها بأنها: جماعةٌ من نوع خاص من حيث: الهدف، و الحجم، والتشكيل، والإجراءات، مخططةٌ بعنايةٍ ودقةٍ، وتهدف من إجراءاتها الوصولَ إلى مجموعة من التصوراتِ والإدراكاتِ عن مجالاتِ اهتمامٍ خاصةٍ، في بيئةٍ يسودها عنصرُ الهدوء والتسامح، وعدمُ تهديدٍ للبيئةِ التي تتم فيها المناقشة. وقد أُنشئتْ الجماعةُ البؤرية لتحقيق هدفٍ معينٍ، يتمثل في الحصول على معلوماتٍ ذاتِ طبيعةٍ كيفيةٍ من عددٍ محددٍ من الأفرادِ، وتدار الجماعة البؤرية في جلسة هادئة، وبيئة مشجعة، وتدار بواسطة دليلِ أسئلةٍ ذاتِ نهايةٍ مفتوحة.(Estrada, 2002)

ب- خصائص المجموعات البؤرية:

تتميزُ المجموعاتُ البؤرية بعدد من الخصائص تم اسْتِنْبَاطُها من التعريفات السابقة:

فهي طريقةٌ من طرقِ البحث العلمي، ذاتُ طبيعةٍ كيفيةٍ، تهدف إلى جمعِ بياناتٍ كيفيةٍ عن موضوعٍ محدد عن طريق التصوراتِ والاتفاقاتِ المشتركةِ بين الأعضاء المشاركين، تُصمم وِفْقًا لخطواتٍ منهجيةٍ، تبدأ بعملية تحديدِ الهدف، وإعدادِ موضوعات المناقشة، وتحديد مجتمعِ أعضاءِ المناقشة، وكيفية عقد المجموعات

البؤرية.ثم مرحلةُ انعقادِها، وإدارتِها، وكيفية تسجيل البيانات، ثم استخلاصُ النتائج التي توصلت إليها المجموعة البؤرية.

- تتكون المجموعةُ من عدد من الأفرادِ أصحابِ الاهتماماتِ المشتركة، ويتراوح عددُ أعضاءِ المجموعة من ثمانيةِ أفرادٍ إلى اثني عشرَ فردًا يتم دعوتهم إلى الاشتراك في حلقة نقاشية عن موضوع محدد، مع ملاحظة أنها لا تتكون من خبراءَ. (جودة ، 2002م) ، وهناك من يرى أن عددَ أفرادِ المجموعة البؤرية يتراوح ما بين اثني عشرَ فردًا إلى خمسةَ عشرَ فردًا. (Bobbie, 2002)
- يقوم بإدارة وتنظيم التفاعل للمجموعات البؤرية قائدٌ (باحث) مُدَرَبٌ على إجراء الحوار، وجمع البيانات، ولديه القدرةُ على خلقِ جوٍ هادئٍ ومريحٍ للمناقشة، ويستمر انعقادُ المناقشة مدةً لا تقل عن تسعينَ دقيقةً، ولا تزيدُ عن مائةٍ وعشرينَ دقيقةٍ. (جودة ، 2002م)
- طبيعةُ المناقشة والتفاعلِ بين الأعضاء المشاركين في المجموعة البؤرية تكون مناقشةً حرةً وغيرَ مقننةٍ، أنها مصدرٌ ثريٌ للمعلومات؛ لأن تعليقاتِ المشاركين تُبنى على بصيرة المشاركين الآخرين، ولابد من التنبيه هنا على أن يتسمَ القائدُ بعدم الفضول، أو فرضِ رأيِهِ، وأن يشجع أصحابَ التعليقاتِ الإيجابيةِ والسلبيةِ، وأن يساعد المشاركين على الوصول إلى الآراء الواضحة، و غالبًا ما يشارك القائدُ كعضوٍ وليس رئيسًا للجماعة. (جودة ، 2002م)

ج- الجذور التاريخية لاستخدام المجموعات البؤرية:

لم ينتبِهْ علماءُ الاجتماع إلي طريقة المجموعات البؤرية إلا في أرْبَعِينَاتِ القرنِ الماضي؛ على الرغم من كونها طريقةً شائعةً ومستخدمةً في بحوثِ التسويق منذ ثلاثيناتِ القرن العشرين.

حيث تُعدُ وسيلةً اقتصادية (قليلة التكلفة) لجمع كمية ضخمةٍ نسبيًا من البيانات الكيفية المستمدة من مبحوثين متعددين في مجال التسويق؛ من أجل أن تزيد الشركاتُ من بيع منتجاتِها، وتُعد هذه الطريقةُ فعالةً في مجال التسويق؛ لأنها تَصْلُحُ

لاستكشاف مشاعرِ الناسِ وأفكارهم وسلوكياتهم حول منتجٍ ما. (Morgan & Spanish, 1994)

وقد بدأ استخدامُ طريقةِ المجموعات البؤرية في العلوم الاجتماعية؛ عندما شرع علماء الاجتماع في انتقادِ الأساليب التقليدية في جمع البيانات، و كان أولَ من استخدم مصطلح المجموعات البؤرية عالمُ الاجتماعِ "روبرت ميرتون R. Merton" في عام 1940 م، ويؤكد "ميرتون" -الذي وضع القواعدَ الأولى للإجراءاتِ المنهجيةِ لطريقة مجموعات النقاش البؤرية -على أن هذه الطريقةَ مرتْ بفتراتِ استمرارٍ وانقطاعٍ في تاريخ البحوث الاجتماعية، وأن الرواد في تطبيق هذا الأسلوب هم "ألان مايير"، و"بول لازار فيلد". (جودة، 2002م)

وتجدرُ الإشارةُ إلى أن "روبرت ميرتون" اشترك كملاحظٍ ثم كمشاركٍ في جلساتِ عملٍ قام بها "بول لازار فيلد " عام 1941 م، عند إجراءِ اختباراتٍ على جمهور المستمعين لبرامج الروح المعنوية المتعددة التي تبثها الإذاعة، كما استخدم "ميرتون" أيضا أسلوب المجموعات البؤرية مع جنود الجيش الأمريكي للكشف عن تصوراتهم حول أفلام الروح المعنوية . (جودة، 2002م)

كما شارك "ميرتون" مع "كندال" في نشر ورقة بحثية في مجلة "العلوم الاجتماعية الأمريكية" بعنوان"المناقشات الجماعية" في عام 1956 م ، وقد نشر "ميرتون" كتابًا بنفس العنوان السابق.(Berg , 2007)

وخلال الفترة من عام 1956-1980م لم يهتمْ علماءُ الاجتماع كثيرًا بمقابلات المجموعات البؤرية كطريقة بحثية لجمع البيانات حتى بزوغُهَا مرةً أخرى في مقدمة "ميرتون"، خلال اجتماع المنظمة الأمريكية لبحوث الرأي العام عام 1980. (Berg , 2007)

ومنذ عام 1980م تزايدَ استخدامُها في العلم الاجتماعي؛ باعتبارها طريقةً تعتمد على اختيارِ مجموعةٍ من الأفراد، ومناقشةِ موضوعٍ معينٍ بطريقةٍ جماعيةٍ مركزةٍ، و يمتاز هذا الموضوعُ بالمرونة، ويعتمدُ على التفاعلِ داخلَ الجماعة البؤرية نفسها،

وتبادلِ الآراء والخبرات بين الأعضاء المشاركين؛ لتوفير بياناتٍ عميقةٍ وثرية عن موضوع البحث. (جلبي،2007م)

ويُلاحَظُ على البدايات الأولى في تأسيس طرقِ البحثِ -المعتمدةِ على المجموعةِ البؤرية- أنها كانت تتم على أنها مقابلةٌ غيرُ مقننةٍ، وأحيانًا مقابلةٌ جماعيةٌ، ولم تكن مخططةً بالصورةِ التي تجعل منها مجموعةً بؤريةً بالمعنى الدقيق.(جوده ، 2002م)

ومع بداية التسعينات من القرن العشرين زاد اهتمامُ علماءِ الاجتماع بالجماعة البؤرية بعد أن أثبتت جدارتها في الوصول إلى البيانات الحقيقية حول الظواهر المراد دراستها، وقدرتها على توفير درجة عالية من الصدق والموضوعية العلمية، واستخدامِها في جمع البيانات الكيفية، ومحاولةِ تطويرِ برامجَ تحليلِ البياناتِ باستخدام الحاسب الآلي، واستخدام التكميم في سياق الجماعة البؤرية.

د- استخدامات المجموعات البؤرية:

حدد علماءُ الاجتماع والباحثون في علم الاجتماع عددًا من الحالات التي يُفضل فيها استخدامُ طريقة المجموعات البؤرية، وعددًا آخر من الحالات التي لا يفُضل استخدامها.

تُستخدم المجموعات البؤرية في البحوث الاستكشافية؛ لأنها تعطى المشاركين الحريةَ لمناقشة الموضوع على النحو الذي يرونه مناسبًا، بطريقة أكثر تنظيمًا؛ حين يقوم مديرُ الجلسة بدورٍ نشطٍ في السيطرة على القضايا التي ستتم مناقشتها.(Given, 2008)

وفي البحوث التقويمية يتم استخدامها في كل مراحل التقييم مثل: تقييمُ الاحتياجات، و تقييمُ برامجِ التنمية التقييمَ النهائي لمعرفة أراء المفحوصين وتجاربهم مع البرنامج.(Berg, 2007)

كما تستخدم طريقة المجموعات البؤرية على نطاق واسع في دراسات الأقليات العرقية، والثقافية، والموضوعات الحساسة مثل: الدارسات التي تتعلق بالموضوعات الجنسية، وتعاطي المخدرات. (Berg, 2007)

أما عن الحالات التي لا يفُضل فيها استخدام هذه الطريقة فيمكن سردها علي النحو التالي: (جودة ، 2002م)

1. عدمُ القدرة علي التحكم في المناقشة البؤرية من أجل توسيع موضوع ما.
2. كبرُ حجم المجموعة أو صغرها.
3. إحضارُ مشاركين لا يستطيع أن يشجع كلٌ منهما الآخر.
4. عندما نحتاج إلى بياناتٍ إحصائية في البحث.
5. عندما تحتوى موضوعاتُ البحوث على بعض الأشياءِ التي لا يستطيع المشاركون التحدث حولها.
6. أن يخلق الموضوعُ مستوياتٍ غيرَ مقبولةٍ من الضغوط.
7. عندما يؤدى الموضوعُ إلي انتهاكِ أسرارٍ خطيرةٍ عن المبحوثين.

هـ - الفرق بين المجموعات البؤرية والمقابلة الفردية المتعمقة:

سوف نحاول في هذا الجزء أن نفرق بين طريقة المجموعات البؤرية، وبين طريقة المقابلة الفرديةِ المتعمقةِ التي تدور بين فردين (الباحث والمبحوث).

و لأن كلتا الطريقتين من المقابلات الكيفية، فكثيرًا ما يواجه الباحثَ عند إجراء البحوث الكيفية صعوبةٌ في الاختيار بين طريقة مجموعاتِ النقاش البؤرية، وما بين المقابلات الفردية؛ لوجودِ أوجُهِ تشابهٍ بينهما.(انظر جدول رقم 1)

أما عن أوجه التشابه بينهما فنجد أن كلًا منهما لديه اتجاهٌ قوى لجعل محتوى المقابلة تقع ضمن اهتمامِ الباحث، و كلاهما يعطى الباحثَ دورًا كبيرًا في تحديدِ مسارِ المناقشة، والكيفيةِ التي تسير عليها المناقشة، كما أن نشاط وحيوية الباحث في إدارة المناقشات في كل منهما تُتِيحُ نتائجَ أفضلَ للباحث.(Given, 2008)

أما عن أوجه الاختلاف بين طريقة المجموعات البؤرية، والمقابلات الفردية؛ فهى تنشأُ من جانبين اثنين لهما صلةٌ وثيقةٌ بتلك الإجراءات وهما: مجموعُ عدد المشاركين في الدراسة، و حجمُ البيانات التي يزودنا بها كل مشارك.

وللتأكد من ذلك يمكن إجراءُ مقارنةٍ بين أنواعِ وكميةِ البياناتِ التي نحصل عليها باستخدام طريقة المجموعات البؤرية، وبين نفس البيانات التي نحصل عليها باستخدام طريقة المقابلات الفردية، أو مقارنةٍ البياناتِ التي نحصل عليها من المقابلات الفردية لمجموعة مماثلة، كما أن طريقةَ المجموعات البؤرية عادة ما تتيح لنا الوصولَ إلي أكبرِ قدرٍ من المعلومات عن عدد من المشاركين، بينما طريقة المقابلات الفردية المتعمقة عادةً ما تزودنا بتفاصيلَ أكثرَ وأعمقَ عن كلِ مشاركٍ. (Given, 2008)

وبالتالي فلو أردنا أن نلخص الفروق التي بين الطريقتين نستطيعُ أن نقول: إن المقابلات الفردية تكون أكثرَ فائدةٍ عندما يكون الهدفُ هو الحصول على معلوماتٍ عميقةٍ، وتفاصيلَ أكثرَ عن كلِ مشاركٍ، بينما تكون المجموعاتُ البؤريةُ أكثرَ فائدةٍ عندما يكون الهدفُ هو الاستماعُ لمجموعة من المشاركين.(Given, 2008)

وهذا لا يعنى أن طريقةَ المجموعات البؤرية هي الأفضلُ دائمًا أو طريقةَ المقابلات الفردية، بل من الممكنِ والمفيدِ أحيانًا الجمعُ بين الطريقتين معًا في إجراء البحوث، كما يمكنُ أن نستخدم طريقةً منهما كخُطوةٍ أولى في جمع البيانات من المبحوثين، ثم يتبع ذلك طريقةٌ أخرى لجمع البيانات بشكلٍ أعمقٍ.(Given, 2008)

وعلى سبيل المثال، فمن الممكن استخدامُ المجموعات البؤرية لكي تكونَ بمثابةِ مقدمةٍ تعكِسُ لنا الآراءَ المتنوعةَ للمشاركينَ، وهذه الخطوة من شأنها أن يتبعها اختيارُ عدد من المشاركين وإجراءُ مقابلاتٍ متعمقةٍ متتابعةٍ، أو العكس، فيبدأ الباحثُ بإجراءِ سلسلةٍ من المقابلات الفردية التي يمكن أن تزود الباحث بالخلفية الضرورية التي تمكنه من استخدام طريقة المجموعات البؤرية على نحوٍ أكثرَ كفاءةً.(Given, 2008)

ثانيًا: الخطوات المنهجية لإجراء طريقة الجماعة البؤرية.

هناك مسائلٍ هامةٍ يجبُ مُرَاعاتُها عند وضعِ تصورٍ منهجي لِلمجموعات البؤرية، وهى: تحديد الهدف، و وضع الخطة.

1- تحديد الهدف:

التخطيط لمقابلات المجموعات البؤرية ينبغي أن يعكس الغرض من الدراسة، وأن يكون الهدفُ مرتبًا في أفكارٍ مسلسلةٍ وموثقةٍ ومنطقيةٍ، ويجب أن تبدأ الإجراءاتُ بوصفٍ دقيقٍ للمشكلة يمكن من خلاله الإجابةُ عن التساؤلات الآتية: لماذا تجرى الدراسة؟ و ما المعلومات المطلوبة؟ و من يريد المعلومات؟ (Estrada, 2002)

2- وضع الخطة:

تتناول الخطةُ الإجراءاتِ الواجبُ اتباعُها، وحسابَ الإطارِ الزمني(معلوماتٍ عن الترتيب الزمني للأحداثِ والمواعيد والتكاليف)، ووضعَ قائمةٍ بالموارد المتاحة لإجراء الخطة، مع ملاحظةِ أن الخطة توضع بحيثُ يمكن تعديلُها أو اختصارُها.(Walliman, 2006)

وينبغى أن تتضمن الخطةُ العديدَ من الأمور الهامة الأخرى مثل: وضعُ دليلٍ للمنسّق، وتحديدُ أنماطِ المشاركينَ، و وضعُ الأسئلة، واختيارُ استراتيجياتِ المقابلةِ. وفيما يلى عرضٌ لكلٍ منهم على حدةٍ.

أ-دليل المُنَسّقِ (Facilitator).

يتطلب من المنسّق اتصافُهُ بعدد من الخصائصِ تساعده على ضبطِ سيرِ النقاش، ومن هذه الخصائص: معرفةٌ نظريةٌ ومنهجيةٌ مناسبةٌ لموضوعِ البحثِ، و قدراتٌ عقليةٌ خاصة، و خبرةٌ للعمل مع الجماعة، و القدرةُ على إدارة النقاش بكفاءة، وامتلاكُ خصائصِ القيادة، وخلقُ بيئةٍ مشجعةٍ للنقاش، والتحكمُ في المشاركين، وضمانُ تحريكِ النقاشِ في الاتجاه الصحيح، وأن يكون المنسّقُ من نفس جنس المشاركين، وأن يكون قريبًا في السن منهم لكي يتحدثوا بحرية، وينبغي أن يمتلك المنسّق مهاراتِ الاستماعِ الجيدِ بحياديةٍ، تمكنه من الحصول على إجاباتٍ عميقةٍ، تفصحُ عن دوافع المشاركين فضلًا عن تصوراتهم الذاتية. (Focus Group Discussion Protocol, 2004)

ومن مهام المنسّق الأخرى تحضيرُ دليلٍ يتضمن الإجراءاتِ التي ستطبق على الجماعة البؤرية، وأن يتضمن الدليلُ مسؤوليةَ الجماعةِ، وما يجب فعلُهُ أو قوله أثناءَ انعقادِ المناقشاتِ، **ويحتوي هذا الدليل علي عدةِ محاورٍ رئيسةٍ هي: التقديمُ،**

والأنشطةُ الافتتاحية، و وضعُ قواعدِ سيرِ النقاش، و الأنشطةُ الخاصة أو الواجبات، و دليلُ التعامل مع القضايا الحساسة، و الأسئلة القصيرة.وفيما يلي عرض لكل منهم علي حدة .

1. التقديم والأنشطة الافتتاحية:

من وظائف المنسّق شرحُ كيفيةِ عمل الجماعة البؤرية للمشاركين، ومقرراتها الأساسية، وأن يتأكد من مدى فِهم المشاركين لموضوع البحث، ومدى وضوح أدوارهم. أما الأنشطة الافتتاحية فتتضمن مقابلة المشاركين، و شرح ماذا يتوقع منهم، والجلوس في أماكن تشعرهم بالراحة.(Berg, 2007)

2. وضع قواعد سير النقاش:

لابد من وضعِ قواعدَ لسير النقاش، وأن يتم التحديدُ بأدبٍ وبطريقةٍ منظمة، وفى بيئةٍ ودودةٍ، ومشجعةٍ لمشاركةِ الأفراد في النقاش. مع ملاحظة أن يبلغ المنسّقُ المشاركينَ بأن كلَ فردٍ لديه وجهاتُ نظرٍ مختلفة حول الأسئلة المطروحة، وأن هذا ما يريد الباحث معرفته، (مع التأكيد على قيمة الاختلاف في وجهات النظر)، ومن المهم شرحُ أسبابِ استخدامِ أجهزة التسجيل إذا وجدت في الغرفة، أما إذا كانت الجلسةُ مسجلةً بواسطةِ كاميرا خفية؛ فلابد من الإشارة إلى مكانها، مع توضيح السببِ لوجودها. (Berg, 2007)

3- الأنشطة الخاصة أو الواجبات:

تُتِيحُ الواجباتُ للمنسّق التعرفَ علي معتقداتِ المشاركين، وأرائِهم، وتصوراتِهم بعيدًا عن تأثير الجماعة، لذا فإن من الاستراتيجيات الفعالة حصولَ المشاركين على ورقة وقلم لتسجيل استجاباتهم.(Berg, 2007)

4 – دليل التعامل مع القضايا الحساسة:

دليل للتعامل مع القضايا الحساسة مثل: تعاطي الكحولِ، والمخدراتِ، والسلوك الانحرافي، وقضايا الصحة العقلية، يُبْدأُ فيها بطرحِ أسئلةٍ عامةٍ وصولًا إلى موضوعاتٍ أكثرَ تحديدًا.(Berg, 2007)

5- الأسئلة القصيرة:

تعمل معظمُ الجماعاتِ البؤرية في سلسلة من الأسئلة القصيرة التي تحتاجُ لمناقشاتٍ كثيرة، وهذه الأسئلة يجب كتابتُها بطريقة مرتبة ومنطقية. (Berg, 2007)

ب-اختيار المشاركين في الجماعة البؤرية :

تركز الجماعة البؤرية على الأفراد المتشابهين مع بعضهم في معاييرَ معينةٍ، ويتحدد هذا التشابُهُ والتجانسُ من خلال الغرض من الدراسة، وتتضمن هذه المعاييرُ عواملَ مثل: الجنس، والوظيفة، والاهتمامات ... وغير ذلك. والسؤالُ الرئيسُ الذي يحدد اختيارَ الأفرادِ هو: من الذي تريد أن تسمع منه؟ ويجب على الباحث أن يحددَ ويقررَ الجمهورَ المستهدفَ، واختيارَ الأفرادِ بناءً على هذه الخصائص.(Estrada,2002)

ينبغي أن تتناول الخطةُ تحديدَ عددِ المشاركين في المجموعات البؤرية، مع مراعاةِ أن الحجمَ الأمثلَ للجماعة ينبغي أن لا يزيد عن سبعة مشاركين، ولذا تقسم الجماعةُ الكبرى إلى عددةِ جماعاتٍ صغيرةٍ.(Beng, 2008) ، مع ملاحظة أن حجمَ الجماعة يختلف من مجموعة لأخرى، حسب الغرضِ من الدراسة، فقد يمتد من أربعةِ أفرادٍ إلى اثني عشرَ فردًا، و الأمر الذي يجب تذكره فيما يتعلق بحجم الجماعة هو أنه كلما كبر حجمُ الجماعةِ قَلتْ فائدةُ النقاش. فجماعة النقاش يجب أن تكون من الصغر؛ بحيث يمكن للجميع الحصولُ على فرصة لتبادل الأفكار، وبما يكفى لتنوع التصورات وتوفرها. وعندما يتجاوز عدد المشاركين عشرة أفرادٍ تكون هناك احتماليةُ تشتتِ التركيز وتتكون الجماعة البؤرية عادةً من أفرادٍ لا يعرف بعضُهُم البعضَ. (Estrada, 2002)

و قمةُ المثاليةِ في اختيار الجمهورِ المستهدفِ أن يكون المشاركون غرباءَ؛ ويرجع ذلك أن عدم معرفة الناس لبعضهم تجعلُهم أكثرَ جديةً، وأقلَ ترددًا للمشاركة في الحديث، ولاسيما عندما يعلمون أن تبادلَ المعلومات لن يكون له أثرٌ عليهم. (Estrada, 2002)

ويتم اختيارُ المشاركين في الجماعات البؤرية عن طريق قوائِمِ الأسماءِ الفعلية الموجودة، أو باستخدام العينة العشوائية؛ لاختيار المشاركين من قوائمِ الأسماء، حيث تُعطي هذه القوائمُ أسماءً أكثرَ مما تحتاجه المناقشة، ولذا تستخدم العينة العشوائية، وربما يكون من الأفضل أحيانًا أن يتصل الباحثُ بأعضاء الجماعة الذين يستوفون معاييرَ الاختيار. (Estrada, 2002)

وتتميز الجماعة البؤرية بالتجانس، ومع ذلك فإن وجودَ قدرٍ من الاختلافات بين المشاركين أمرٌ ضروري؛ لكي يسمحَ بوجودِ آراءٍ متعارضةٍ.والسؤال الرئيس لهذا الاختلاف: إلى أي درجةٍ تؤثرُ العواملُ المشتركةُ داخلَ نقاشِ الجماعةِ البؤرية؟ (Estrada, 2002)

إن درجةً صغيرةً من التباين في خصائص الجماعة يفيدُ في كثير من الأحيانِ في الحصول على معلوماتٍ متناقضةٍ ومتنوعةٍ في مستوى النقاش، ويساعدُ على إثارةِ مناقشاتٍ حيةٍ بين الأفراد المشاركين. وقد يكون من المناسب في بعض الأحيان مَزْجُ الجنسين في الجماعة البؤرية، وخاصةً إذا كان موضوعُ النقاش ينطوي على خبراتٍ مختلفةٍ حسب نوعِ الجنس. (Estrada, 2002)

والجدير بالذكر هنا أن "كروجر" حدد عددًا من الوسائل التي تشجع المشاركين في النقاش على المشاركة مع الجماعة، وهى:نقودٌ، وطعامٌ، وهدايا، وفرصةٌ لتبادل الآراء، أو المشاركةُ في مشروعٍ بحثي هام.(Kruger, 1994)

ج – تحديد الأسئلة:

إن تحديدَ أسئلةِ الجماعة البؤرية من مهام المنسّق، لذا يجب أن تكون الأسئلة في صلبِ موضوعِ المقابلة، وتختارَ بعناية، وأن تتم صياغتُها بطريقة متقدمة للحصول على أكبرِ كميةٍ من المعلومات، وينبغي وضعُ عشرِ أسئلةٍ كحد أقصى، وأن تصمم الأسئلة بصورة سهلة، ولكن في ذات الوقت تحقق الهدفَ من النقاش. مع مراعاة أن تكون أسئلةُ الجماعة البؤرية أسئلةً ذاتَ نهايةٍ مفتوحةٍ، حيث تسمح هذه الأسئلة بتحديد طبيعة واتجاه الاستجابة. (Estrada, 2002)

من الأهمية في السياق (Context)، أن تكون الأسئلةُ ذاتُ إطارٍ محددٍ؛ بحيثُ يتهيأُ المشاركون(ذهنيًا) للإجابة، وأن يُراعى فيها الانتقالُ من العام إلى الخاص، والبدءُ بوجهاتِ نظرٍ عامة عن الأسئلة، والانتقال إلى أسئلةٍ أكثرَ تحديدًا، وتجنبُ الاصطدامِ مع المشاركين بطرحِ أسئلةٍ حرجة، وتجنبُ الانتقالِ إلى سؤالٍ محددٍ(خاص) دون تحديدِ السياق الذي تنشأ عنه الأسئلة الأكثر عمومية، كما يجب مراعاةُ عددٍ من الأمور الأتية: تجنبُ استخدامِ "لماذا"، وعند استخدامها ينبغي تقديمُ إجاباتٍ عقلانيةٍ وسريعة، وتجنبُ الأسئلةِ التجريبية، و تجنبُ الأسئلةِ ذاتِ الشقين(المركبة). (Estrada, 2002)

د– استراتيجيات المقابلة:

يجب على المنسّق قبلَ بِدء نقاشِ المجموعة إعطاءُ مقدمةٍ صغيرةٍ حول القضايا الهامة التي يتضمنها موضوع النقاش، وأن تكون لديه القدرةُ على التحدث بطريقة ودودةٍ تشعر المشاركين في النقاش بالراحة. مع ملاحظة أن استراتيجياتِ المقابلةِ تنطوي على ثلاث مراحل: قبلَ بدء الجلسة، وأثناءَ انعقادِ الجلسة، وختام الجلسة.

1-قبل بدء النقاش:

قبل بدء النقاش ينبغي وجودُ فترةٍ قصيرة لاجتماع المشاركين مع بعضِهم البعضَ ومع الباحث؛ وذلك لتبادل الحديث، أو لتناولِ وجبةٍ سريعة، مما يسهم في إحداثِ تقدمٍ في الجلسة، ويجب على الباحث في ذلك الوقتِ تجنبُ الحديثِ في القضايا الرئيسة التي سوف تناقشُ فيما بعد، و أن يكون الحديث عن الأمور العامة، وعن التجارب الإنسانية مثل: (الطقس، والأطفال، والألعاب الرياضية)، وفى تلك الفترة يجب أن يراقب المنسّقُ تفاعلاتِ الأعضاء والمشاركين لمعرفة الأفراد الذين يميلون إلى السيطرة على المجموعة، ولمعرفة الأفراد الخجولين، وأولئك الذين يعتبرون أنفسَهم خبراءَ. (Estrada, 2002)

2- بدء النقاش وانعقاد الجلسة:

تعد اللحظاتُ الأولى عند بدء النقاش (starting discussion) حاسمةٌ، ففي وقتٍ قصيرٍ يجب على المنسّق تهيئةُ الجو، و وضعُ القواعدِ الأساسية للنقاش، وتحديدُ لهجةِ

النقاش، وخلقُ جوٍ متسامحٍ، مع مراعاة أن الصرامةَ المفرطةَ تعملُ على خنق التفاعل الديناميكي بين المشاركين، وفى ذات الوقت فإن الكثيرَ من المزاح، والجوَ غيرَ الرسمي يسبب عقباتٍ؛ حيثُ لا يأخذ المشاركون المناقشةَ على محمل الجد. (Estrada, 2002)

كما أنه من المناسب أن يهدف السؤال الأول إلى الإحماء (worm-up) أي اشتراكُ جميعِ المشاركين في وقتٍ واحدٍ في النقاش، لأن ذلك يكسرُ الجليدَ، ويحصلُ كلُ مشاركٍ على الكلام، و من المعروف أنه إذا تحدث أحد المشاركين مرة واحدة، وقال شيئًا فمن السهل أن يتحدثَ مرة أخرى في وقتٍ لاحقٍ. (Estrada, 2002)

وأثناءَ انعقادِ الجلسةِ يجب على المنسّق توقعُ اتجاهاتٍ غيرِ متوقعةٍ، ومختلفةٍ أثناءَ المناقشة، وأن يمتلك القدرةَ على معرفة الموضوعات الهامة للنقاش، بدلًا من النقاش في طرق مسدودة، أي ما يطلق عليه وهميةُ النقاشِ(mock discussion)، وأثناءَ انعقادِ الجلسة يجبُ تسجيلُ النقاشِ(Discussion Recording)بواسطة طريقتين: الأولى: بواسطة آلة التسجيل، والثانية: عن طريق تدوين ملاحظات، مع مراعاةِ ألا يتعارضَ تسجيلُ النقاش مع الطابع التلقائي لمقابلة الجماعة. (Estrada, 2002)

كما يستخدم المنسّق أثناءَ انعقادِ الجلسةِ التكتيكاتِ المنسّقة (Facilitation Techniques)، و يوجد اثنان من التكتيكات المنسّقة التي تساعدُ على إجراء المقابلة، وهى: التوقيفُ، والتحقيقُ. فغالبًا ما تكون وقفةٌ قصيرةٌ من المنسّق تساعد في الحصول على وجهةِ نظرٍ إضافية، ولاسيما عندما يقترن ذلك بتواصلٍ بصريٍ مع المشاركين، ويقدم التحقيقُ أيضاً طريقةً للحصول على معلومات إضافية. (Estrada, 2002)

3- ختام الجلسة:

لدى المنسّق العديدُ من الخيارات لإنهاءِ مقابلة الجماعة البؤرية، إلا أن أكثرَ الطرقِ شيوعًا هي توجيهُ شكرٍ في كلماتٍ قليلة للمجموعة، متمنيًا لهم يومًا سعيدًا، كما يمكن أيضًا تلخيصُ وجهاتِ النظر التي تم عرضها، أو سؤالُ المشاركين: هل لديكم أيةُ إضافاتٍ أو أفكارٍ أخرى؟ هل هناك شيءٌ مفقودٌ في حديثنا؟ هل تعتقدون أن هناك شيئًا غاب أثناء المناقشة؟. (Estrada, 2002)

هـ -الاعتبارات الأخلاقية عند استخدام طريقة الجماعة البؤرية:

هناك عدد من الاعتبارات الأخلاقية عند استخدام طريقة الجماعة البؤرية منها:

أولاً : الحصولُ على الموافقة والتراخيص (Approvals)، فقبل بدء الدراسة ينبغي الحصولُ على عددٍ من الموافقاتِ والتراخيص، وذلك لأسبابٍ أخلاقية وسياسية.

ثانياً: الموافقةُ المعلنةُ، فلكلِ فردٍ الحقُ في أن يرفض المشاركة في نقاش الجماعة البؤرية،وله البدء في النقاش ثم التوقف متى يشاء، وعلى الباحث أن يحترم هذا الحق.

ثالثاً: الخصوصية(Privacy)، فينبغي أن يفهم المشاركون أن المشاركة في الجماعة البؤرية طوعي تمامًا، ومن المهم أن تجرى الجماعة البؤرية بطريقة تكون مريحةً للجميع، بحيث يكون الأفرادُ قادرين على التكلم بصراحة وصدق.

رابعًا: السرية (Confidentionatity)، فينبغي أن يتأكد جميعُ المشاركين في النقاش أن كل ما يناقش فى الجماعة سيظل بداخلها، ولن يخرج منها، كما ينبغي حذف أيُ أسماءٍ استخدمت في النقاش.

(Question Protocol, 2004)

ثالثاً : تحليل البيانات وكتابة التقارير

أ- تحليل بيانات الجماعة البؤرية(Analyzing Focus Group Data) :

البياناتُ التي تجمع في الجماعة البؤرية تشبه البياناتِ التي تجمع في المقابلة المباشرة، و يطلق عليها بياناتٌ خامٌ (Raw Data)، ومهمة الباحثين هي تحليلُ البيانات الواردة في النقاش، وهذا التحليل يأتي في خطوتين:

الخطوة الأولى: يتمثل في نقل المقابلةِ كاملةً بشكلٍ صحيحٍ، ومراعاةِ النقلِ الحرفي لكل سؤالٍ طُرح بواسطة المنسّق، وكلِ إجابةٍ أُعْطِيَتْ بواسطة الأفراد المشاركين في الجماعة البؤرية، وأيضًا كلِ الاستجاباتِ بين المنسّق وباقي أعضاء الجماعة، وأن يتضمن النقلُ أي لغةٍ عامةٍ أو لهجاتٍ، وأي توقفاتٍ حدثت داخل النقاش. . بالإضافة إلى رصد الملاحظاتِ عن تفاعلات الأعضاء؛ لما لها من فائدةٍ عند تحليل البيانات.(Berg, 2007)

كلا الأمرين(النقل الحرفي ورصد الملاحظات) له أهمية، فهما يعطيان تسجيلًا تامًا للمناقشات التي يتم اكتشافها خلال مقابلات الجماعة البؤرية؛ مما يساعد على التحليل.(Berg, 2007)

الخطوة الثانية: تحليل محتوى النقاش، وهو الاتجاه نحو تحديدِ هويةِ الأنماطِ المتكررة داخلَ الجماعة الواحدة، وموقعها في سلسلة الجماعات البؤرية الأخرى.

لذا على الباحثين التنوعُ في إجراء تحليل المحتوى، فقد يبدأ اختيارُ المحتوى باستخدام الكلمات، أو الاستجابات وتعليقات المشاركين، والتحقق من هذه الاستجابات لإعطاء موقع للجماعة البؤرية ضمن الجماعات البؤرية الأخرى.(Berg, 2007)

ب-الاعتبارات الواجب إتباعها عند تحليل البيانات:

هناك ستةُ اعتباراتٍ من الواجب إتباعُها عند تحليل البياناتِ الخام، نعرضها فيما يلي:(Kruger, 1994)

1. **الكلمات: (Word)**، عند تحليلِ البياناتِ علي المنسّق تحليلُ كافةِ الكلماتِ المستخدمةِ من قبل المشاركين، ومعاني تلك الكلمات، واستخدامُ هذه الكلماتِ والعباراتِ لتحديد درجةِ التشابه بينها.
2. **السياق: (context)**، لابد من دراسة السياقِ لإيجادِ الحافزِ الذي دفع المبحوثين للمشاركة في النقاش، حيث تفسرُ الاستجابةُ من خلال نبرة الصوت، ومدى التعليقاتِ الشفوية.
3. **الاتساق الداخلي**: (Consistency International) يتغير المشاركون في الجماعة البؤرية، ومع ذلك يجب احترامُ مواقعهم بعد انتهاء التفاعل والنقاش. وعلى الباحث أن يحدد مسارَ تدفق الحديث؛ لتحديدِ دلائلَ يمكن أن تفسر هذا التغير.
4. **الشمولية**، لابد من تحديد أي الموضوعات نوقشت أكثر من قبل المشاركين (الدرجة)، وكذلك أي التعليقاتِ التي وردت أكثر من غيرها. تلك المواضيع توضح أيها أكثرُ أهمية للمشاركين.

5. **الكثافة**، بعض الموضوعات تهم الباحثين أكثر من غيرها، مما يؤدى إلى زيادة تركيز المبحوثين عليها؛ وهذا بدوره يزيد من كثافة التعليقات، وقد يستخدم المشاركون كلماتٍ تعبر عن هذا الاهتمام.ويختلف المبحوثون في التعبير عن هذا الاهتمام من خلالِ نبرة الصوتِ والسرعةِ والتركيزِ على بعض الكلمات.
6. **إيجاد الأفكار الرئيسية**، وهى تلك الأفكارُ القائمةُ على خبراتِ الأفراد.

ج- خيارات تحليل بيانات الجماعة البؤرية:

حدد كروجر (1994) خياراتِ أربعة لتحليلِ بياناتِ الجماعة البؤرية نعرضها فيما يلي: انظر جدول رقم (2)

- **التحليل القائم علي الذاكرة:** يقومُ التحليلُ على أساس الذاكرة، وتجارب الماضي، واستخلاص المعلومات الشفوية للمبحوث، ويكون التقريرُ فيه تقريرًا شفويًا، أما الوقتُ المطلوبُ لكل مجموعةٍ فهو في غضونِ دقائقَ بعد المناقشة، ويكون مستوى الدقةِ الحدَ الأدنى، واحتمالُ الخطأِ عالٍ للغاية.
- **التحليل القائم علي الملاحظات:** يقوم التحليل على أساسِ كتابةِ تقريرٍ مختصرٍ، قائمٍ على تعليقاتِ المشاركين والملاحظات الميدانية، وعلى مراجعة شرائطِ التسجيل، ويكون التقريرُ كتابيًا أو شفويًا، والوقتُ المطلوب لكل مجموعة يكون في غضون من ساعة إلي ثلاث ساعات لكل مجموعة، ومستوى الدقةِ متوسطٌ، واحتمالُ الخطأِ متوسطٌ.
- **التحليل القائم علي أجهزة التسجيل:** يقوم التحليلُ على أساسِ كتابةٍ تقريرٍ عن الاستماع إلى شرائط التسجيلِ، واستخلاصِ المعلوماتِ بشكل موجزٍ، ويكون التقريرُ كتابيًا وشفويًا، و الوقتُ المطلوبُ لكل جماعة في غضونِ أربعِ ساعاتٍ إلي ستِ ساعات، و مستوي الدقةِ من متوسطٍ إلي عالٍ.
- **التحليل القائم علي النقل الحرفي:** يقوم التحليل على أساس كتابة تقريرٍ قائمٍ على النقلِ الحرفي لبعض الملاحظات والمعلومات الميدانية، و يكون التقريرُ

كتابيًا وشفويًا، و الوقتُ المطلوب لكل جماعة بطيئًا (حوالي يومين لكل جماعة)، و مستوي الدقة عالٍ، واحتمال الخطأ منخفضًا .

د- كتابة التقرير النهائي:

بعدَ الانتهاءِ من استخلاص النتائج، يتمُ كتابةُ التقرير النهائي للبحث، وكتابة التقرير النهائي القائمِ على استخدام طريقة الجماعة البؤرية، يتم على مستويين: المستوى الأولُ يقوم على المناقشة فقط، وكتابةِ تقريرٍ تلخيصي يتضمنُ الاقتباساتِ الممثلةِ لمجموع الآراء التي طرحت عن كل سؤال(تضمنته المناقشة البؤرية). المستوى الثاني: يقوم على أساس كتابة تقرير تأويلي (تقديري)، حيث يقوم الباحثُ بكتابة كافة إجاباتِ المشاركين في المناقشة البؤرية بكل تفصيلاتها (الصريحة والضمنية واللفظية والتعبيرية)، حتى يستطيعَ الباحثُ تفسيرَ ما يجد في المناقشة (لفظيًا أو انطباعيًا)، و وضعِ فروضٍ بناءً على النتائج التي استخلصها. (جودة ، 2005)

كما يمكن أن يُكْتَبَ التقريرُ النهائي للمجموعة البؤرية بطريقة موجزةٍ أو بطريقةٍ فيها إسهابٌ. و في التقرير الموجز يعتمد الباحثُ المُحَلِلُ على تفسيراته فقط، بينما يعتمد الباحث في التقرير المطولِ المفصلِ على الاقتباسات المتضمنة في المناقشة، و يتوقف حجم التقرير على عدد الجماعات البؤرية، والمدة التي استغرَقتْ في انعقاد الجماعة.(جودة، مرجع سابق)

وهناك اعتباراتٌ يجب على كاتب التقرير مراعاتُها وهى: توضيحُ الهدف من البحث، والأهدافُ الفرعية، وتوضيحُ الإجراءات المنهجية للبحث المعتمد على الجماعات البؤرية، وأن يضع في اعتباره جوانبَ التركيزِ في تعليقات المشاركين، و مراعاةُ التجانسِ الداخلي للتعليمات، وحالاتِ التغير في إجابات المشاركين في نهاية النقاش البؤرية، ومدى قدرةِ المشاركين على طرح أمثلة عن موضوع المناقشة، واستخدامُ عباراتٍ تعكسُ نتائجَ المناقشة الجماعية عن واقع الشواهد المتاحة، وذكرُ الآراءِ المتميزة التي ذكرتْ لمرة واحدة، و توضيحُ الأسباب التي يبنى عليها المشاركون في المناقشة الجماعية آرائَهم المختلفة، وصياغةُ عددٍ من الفروض التي تفيد في إجراء بحوث مستقبلية.(جودة، 2005)

رابعًا: مزايا وحدود طريقة المجموعات البؤرية

(أ) فوائدُ ومزايا طريقةِ المجموعات البؤرية:

تفيد هذه الطريقة في مساعدةَ الباحثين في تعريفِ وتحديد الظروفِ، والشروطِ التي تساعد على تطوير التفاعلِ والمناقشة؛ بحيث تقود إلى فهمٍ أفضل لرؤى المشاركين وتصوراتهم وخبراتهم، كما أنها تمد الباحثَ بكم هائلٍ من المعلومات وبأقلِ التكاليف، وتسمح للمبحوثين بالإدلاءِ بآرائِهم بصدق، ودون اللجوء إلى النفاق أو تزييف الآراء، و تسمح بتعديل الموضوعات المطروحة للنقاش وتوجيهها وِفْقَ متطلبات المناقشة، و تسمح بالتواصل إلى قرارات جماعية في نهاية الجلسة، و يمكن أن تساعد الباحث في تحليلِ البياناتِ من خلال فهم ما يحدث في المجموعة، ولا تتطلبُ نماذجَ استراتيجية معقدة(Hennik .2007),

بالإضافة إلي ما سبق نجد أنها تُتِيحُ أفكارًا من الصعب الحصول عليها دون وجود التفاعل الذي يميز طريقة المجموعات البؤرية، كما أنها تتميز بالمرونة العالية في عدد المشاركين، والمجموعات، والتكاليف، والمدة الزمنية.(Berg, 2007)

واستنادًا إلي ما سبق يمكن القولُ أنه يمكن تحليلُ البيانات بطريقة كميةٍ وكيفيةٍ؛ نستطيع من خلالها الوصولَ إلى استبصاراتٍ هامةٍ للموضوعات غيرِ الواضحة، وغير المفهومة، وتضغط الجماعة البؤرية على المشاركين للإجابة على كل سؤال، والاستماعِ إلي أراء الآخرين في بيئة مشجعةٍ؛ مما يُشْعِرُ الأفرادَ بالراحة في التعبير عن آرائهم بحرية. (Darlind. 2002)

(ب) حدود المجموعة البؤرية:

على الرغم من المميزات التي تتمتع بها طريقة المجموعة البؤرية في جمعِ وتحليلِ البيانات الميدانيةِ إلا أن لها حدودَها المنهجيةَ التي يجب الالتفاتُ إليها والتي قد تنشأ أثناءَ إجرائِها والتخطيطِ لها.

أولُ الأخطاءِ التي يواجهها الباحثُ عند التخطيط المنهجي للمناقشة هي تسليمُ الباحثِ بصحة افتراضاتٍ معينةٍ مسبقًا.و ثاني الأخطاءِ هي عيوبٌ أو أخطاءٌ متعلقةٌ

بالعينة، واختيارها، والحجمِ الأمثلِ للعينة.(جودة، 2005، ص 45) حيث لا تكون النتائجُ دائمًا ممثلةً للرأي العام؛ بسبب أن العينة تكون صغيرةً جدًا.(Stefanie, 2010)

وقد يكون لدى المبحوثين المشاركين خبراتٌ ماضيةٌ عن الموضوع أو المناقشات، وذلك من الممكن أن يعيقَ اكتشافَ الآراءِ والتصوراتِ الحقيقية، وهناك معوقاتٌ تعوقُ حركةَ النقاشِ الحر الصريحِ منها: محاولةُ إخفاءِ المبحوثين آرائَهم، واتجاهاتِهم، ومشاعرَهُم الحقيقةَ نحو القضية المثارة، وعدمُ إبداءِ آرائِهم المنطقية، و اتجاهُ المشاركين إلي ذكر ما ينبغي أن يكون أكبر مما هو كائن بالفعل، وقد يتسم المبحوثون بالخجلِ والقلقِ في تركِ انطباع على القائم بالمناقشة البؤرية، الحصول على نتائجَ مضللةٍ في حالة وجود رغبة لدى المشاركين في الإدلاء بآراءٍ يعتقدُ أنها آراءُ القائم بإدارة النقاش داخل المجموعة البؤرية. (جودة، 2005)

بالنسبة للمواضيع التي تتسم بالحساسية قد تكون المناقشاتُ في مجموعة النقاشِ محدودةً، حيث قد يتردد أعضاءُ المجموعة في التعبير عن مشاعرِهم وتجاربهم بحرّية، و من المحتمل أن يؤثر المشاركون على آراء بعضِهِمُ البعضَ ، وفي الوقت الذي تزوّدُ فيه مجموعاتُ النقاشِ الباحثينَ بإجاباتٍ متعمقة على أسئلتهم؛ فإن هذا النوع من البيانات يعدُ أكثرَ صعوبةً في التحليل من البيانات الكمية.تعتمدُ جودةُ المعلومات التي تم جمعها على مهارات المنسّق. (IDRC,2003)

محاولةُ الباحث إخفاءَ بعضِ العباراتِ أو الكلمات التي وردت في المناقشة، أو محاولةُ إظهارِ أو تأكيدِ بعضِ العباراتِ التي وردت مراتٍ قليلةً واعتبارِها الأهم.محاولةُ الباحث تأويلَ ما ذكره المشاركون حسبَ توجهاته النظرية أو الأيدُلوجية.صعوبةُ إجراءِ المقارنةِ بين الاستجابات المختلفة؛ خاصةً مع احتمالِ وجودِ تغيراتٍ متضادةٍ كبيرةٍ، وصعوبةُ إعطاءِ تقديراتٍ كميةٍ للعباراتِ، أو الآراءِ، والتصوراتِ التي وردت أثناءَ إجراءِ المناقشة، عدمُ تقديرِ عددِ الذين أجابوا بالفعل على قضيةٍ معينةٍ من الممكن أن يؤدى إلى تضليل النتائج النهائية. (جودة، 2005)

وأخيرًا.. مهما يكن من العيوب والمثالب التي قد تظهر أثناءَ تطبيقِ المجموعةِ البؤرية إلا أنها تعتبرُ من أدقِ و أصلحِ الطرقِ المستخدمة في البحوثِ الاجتماعية ذاتِ

المنحنى الكيفي، خاصةً حينما نكون بصددِ مشكلاتٍ وقضايا نوعيةٍ، أو بصددِ قضايا تهمُ فئاتٍ نوعيةً ذاتَ اهتماماتٍ محددةٍ، أو حينما نكون بصدد دراساتٍ وبحوثٍ استكشافية .

إن طريقةَ المجموعةِ البؤرية من أفضل الطرق التي تستخدمُ في البحوثِ الاستطلاعية؛ فهي تمهد لتحديدِ القضايا التي يمكن أن يجرىَ عنها مسوحٌ كبيرةٌ، كما تمهد لتحديد نوعيةِ التساؤلات التي يتضمنها المسح، وعادةً ما تتمُ حلقاتُ النقاشِ الجماعية لفرق البحوث التي تجهز وتحضر لأجراء مسحٍ كبيرٍ أو بحثٍ على نطاقٍ واسعٍ.

خاتمة:

رغم انتشارِ الجماعاتِ البؤرية، إلا أنها لم تُحْظَ إلا بالقليل من البحوث المنظمة، وقد ظهر في السنوات الأخيرة مجموعةٌ من الكتب الإرشادية في الجماعات البؤرية، ولكنهم لم يتناولوا بيانَ الطبيعةِ النظرية والتطبيقية.

إن الهدف الأساسي من هذا البحث هو تقديمُ معالجةٍ منظمةٍ للتعريف بجماعة النقاش البؤرية، وتقديمُ الإجراءاتِ المنهجية لجماعة النقاش البؤرية منذُ اللحظةِ الأولي التي تُحَدَدُ فيها طريقةُ النقاش البؤرية كطريقة من طرق البحث؛ وذلك من أجل تشجيع الباحثين في العلوم الاجتماعية علي استخدام هذه الطريقة في بحوثهم المتنوعة.

و لم يغفلْ البحثُ الحالي تقديمَ أوجهِ القصورِ التي يقع فيها الباحثُ الاجتماعي عند إجراءِ البحث مستخدمًا طريقةَ النقاشِ البؤرية من أجلِ الوصولِ ببحثه إلي أفضل النتائج.

الجداول

جدول يوضح الاختلافات والفروق بين المجموعات البؤرية والمقابلات الفردية

المجموعات البؤرية	المقابلات المتعمقة
التعرف على مجموعة من الآراء والخبرات من أفراد متعددين.	التعرف على وجهات النظر الفردية.
إثارة النقاش وشرح القضايا، وفهم أنماط التفاعل وكيفية اتخاذ القرار.	التطرق للخبرات والآراء الشخصية.
تحديد عدد من القضايا الجديدة.	الحصول على معلومات متعمقة، وتفاصيل عن الموضوع بمجال الاهتمام.
البحث عن معلومات واسعة عن المجتمع مثل البحث عن معلومات عن السلوك الاجتماعي، والقيم الثقافية للمجتمع، أو قضايا الرأي العام.	معالجة ووصف المعلومات عن قضايا ومشكلات مثل عملية الهجرة، ومشكلات الحياة المختلفة.
أقل استخدامًا في للموضوعات الحساسة والشخصية للحفاظ على السرية.	أكثر استخدامًا للموضوعات الحساسة والمعقدة، حيث تتم المقابلة بصورة فردية.

(Hennik, 2007)

جدول رقم (2) خيارات تحليل بيانات الجماعة البؤرية

نوع التحليل	التحليل القائم على الذاكرة	التحليل القائم على الملاحظات	التحليل القائم على أجهزة التسجيل	التحليل القائم على النقل الحرفي
الوصف	يقوم التحليل على أساس الذاكرة ،وتجارب الماضي واستخلاص المعلومات الشفوية للمبحوث.	يقوم التحليل على أساس كتابة تقرير مختصر، قائم على تعليقات المشاركين والملاحظات الميدانية،وعلى مراجعة شرائط التسجيل.	يقوم التحليل على أساس كتابة تقرير عن الاستماع إلى شرائط التسجيل واستخلاص المعلومات بشكل موجز	يقوم التحليل على أساس كتابة تقرير قائم على النقل الحرفي لبعض الملاحظات والمعلومات الميدانية.
تقرير كتابي أم شفوي	تقرير شفوي	تقرير كتابي وشفوي	تقرير كتابي وشفوي	تقرير كتابي وشفوي
الوقت المطلوب لكل جماعة	بسرعة كبير في غضون دقائق بعد المناقشة	سريع في غضون 1-3 ساعات لكل جماعة	سريع في غضون 4-6ساعات لكل جماعة	بطئ في حوالي يومين لكل جماعة
مستوى الدقة	الحد الأدنى	متوسط	من متوسط إلى عال	عال
احتمال الخطأ	عال	متوسط	منخفض	منخفض

(Krueger, 1994)

المراجع العربية والأجنبية

أولا: المراجع العربية

1. جوده، عبد الوهاب (2002م)، **أسلوب مجموعة النقاش البؤرية واستخداماته في البحث الاجتماعي** ، حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس.
2. جوده،عبد الوهاب (2005م)، **مقالات فى طرق البحث الاجتماعى**، حوليات كلية الآداب ،جامعة عين شمس.
3. جلبى، على عبد الرازق (2007م)، **القاموس العصري فى العلم الاجتماعى**، الإسكندرية، مطبعة البحيرة.

ثانيا : المراجع الأجنبية

4. Babbie, E,(2002) **The Basics of Social Research** , 2ed, Belmon , Wadsworth Thomson learning.
5. Berg,B.,(2007) **Qualitative Research Methods for the social sciences,** New York , Pearson Education ,Inc.
6. Darlind,Y.,(2002) **Qualitative Research in practice** : **stories From the Field** , Buckingham, open university press.
7. Estrada , A.,Laurance ,J.**,(2002) A Guide to Focus Group Interviews,** Washington , Defense Department Press.
8. Given, Lisa M.,(editor) (2008)**The Sage Encyclopedia of Qualitative Research Methods** ,Vol. 1,2Lodon,sage Puplications,Inc .

9. Hennik,M. ,**(2007) International Focus Group Research: a hand book for the Health and social sciences ,** London Cambridge university Press .

10. IDRC (Editor),(2003) **Designing And Conducting Health Systems Research Projects: Volume 1 Proposal Development and Fieldwork. Module 10C**. Focus Group Discussion.

11. Krueger,R**, (1994)Designing and Conducting Focus Group Interviews** ,Minnesota ,University of Minnesota.

12. Morgan , D.L. & Spanish , M.,T.,(1994) **" Focus Groups; A New Tool for Qualitative Research" , Qualitative sociology** , Vol.7 , No 3 .

13. Stefanie K.,(2010) Focus Groups. The Hague: International Water and Sanitation Centre. URL,

14. Walliman, N.,(2006) **Social Research Methods,** London, sage Publications Inc.